عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحايف غشاها من النقع تتريب

وللمهذب الموصلي

فتربي الكتايب كتبه فاذا غدت ... لم تدر هذا اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

ومن انشا ابن الاثير اصدر هذا الكتاب والفتح غض طري
لم ينفض حمرة يومه ولا عدت سيوف قومه فسطوره تترب
بمثار عجاجة ممثله كخط ضربه واعجام الزجاجه وقلت
مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الارض من تحته ... صحف غدا اقلامهن الرماح
مسطر الجيش على وجهها ... تتربها النقع فلاح النجاح

واحسن هذا ما روى جابر عنه عليه السلام انه قال اذا كتب
احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة رواه ابو داود وقد
تكلم الناس فيه وانه موضوع وفي النهاية معناه ليجعل
عليه التراب وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير
اقرب الى المقصد اعتمادا على الله في ايصاله اليه وقيل معناه
التواضع في خطابه والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع
ومما انشدنيه قوله

يا ربع

يا ربع سقاك كل مزن غادي ... كنت محلا انسا المعتاد
هل يحظيني الزمان بالاسعاد ... يوما فنعود فيك لي اعيادي

فائدة قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد والمعاونة
في النياحة خاصة وفي غيرها المساعدة واصله من وضع
الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس
مستعملا فيما وضعته العرب وانما هو مجاز مرسل في مطلق
المعاونة لكن الفصحا يستعملون مثله وقد بينا في كتاب
ترض الشعر المسيح بحديقة السحر فانظره ومما
انشدنيه ايضا قصيدة فيه تهنية ختان اخترت منها

اعلا منزلة الوقت مولى الموالي ... وقرة عين العلا والكمال
تبوء من المجد اعلا مقام ... وضع نعله ساكا فوق الهلال
فقد ابتسم الدهر ان المحبى ... لمثلك في الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذي ... به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع لا قطع ان غروان ... انارت به حالكات الليال
وظفر بتطليه لا تزال ... اكف المكارم منه حوال
وتشهر بالذي الاستباق ... لنيل الاماني وكسب المعالي
وما البراع اذا لم يقط ... تقصر نعيم على كل حال

هو الشمع قط فلا غروان